نظرية عمود الشعر
مرحلة التأسيس و ما بعد التأسيس و الاكتمال

Poetry column theory
Foundation stage, post-establishment and completion

ميمون قويدر[1،*]، قراش محمد[2]
[1]جامعة الجلفة(الجزائر)، mimounk73@mail.com
[2]جامعة الجلفة، (الجزائر)، mkerrache@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2021/08/12 **تاريخ المراجعة**:2021/12/10 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

تعد نظرية عمود الشعر ضابطا للصناعة الشعرية، إذ كانت منذ ظهورها في العصر العباسي إلى يومنا هذا معيارا في تصنيف الشعراء وتمييز قدرتهم على النظم، و من هنا أصبحت هذه النظرية من القضايا النقدية المركزية التي شغلت النقاد العرب فجعلوا منها الأساس الذي ينبغي أن يعتمد عليه الشاعر العربي حتى لا يخرج عن النمط الفني الذي سار عليه أسلافه من الشعراء، و اتخذوا منها – فضلا عن ذلك – مرتكزا لقياس أساليب الشعر المحدثة على ما كان عليه نمط الشعر قديما. وتأسيسا على ذلك **تطرقت هذه الورقة البحثية إلى نظرية** عمود الشعر من بداية تأسيسها وحين اكتمالها، إلى العصور المتأخرة بعد العصر العباسي حيث تطورت وأخذت من الباحثين والنقاد وحتى الشعراء جهدا نقديا كبيرا للعملية الإبداعية في نظم الشعر.

الكلمات المفتاحية : عمود الشعر، العصور الأدبية، التأسيس، الوصف ،التشبيه.

Abstract:

The poetry column theory is considered as a control of the poetic industry, since it appeared in the Abbasid era till now it was a criterion in classifying poets and distinguishing their ability to compose. From here the theory became one of the central Arab critics cases whose make it the basics that poets should depend on it so as not to deviate from the artistic style that their ancestors followed, and took it as a basis for measuring the updated poetry styles on what was the style of poetry. Based on that, this research tackled the theory of poetry column from the beginning of its establishment and its accomplishment to the late ages after the Abbasid era, where it was developed and taken a great critical effort from researchers, critics and poets for the creative process in poetry systems

***Keywords**: poetry column - literary eras - foundation – description –analogy.*

* المؤلف المراسل .

تقديم:

النقد العربي القديم نقد له مكانته الكبيرة وما تزال كثير من جوانبه بحاجة إلى بحث واستقصاء وتقصٍّ، وهذا لكثرة المؤلفات النقدية وامتدادها الزمني، وحتى المناهج الجديدة وخاصة الغربية منها جعلت الظواهر النقدية القديمة مصدراً لبناء أسسها ومرتكزاً في تأصيل نظرياتها. وتعتبر نظرية عمود الشعر من أهم المحطات النقدية القديمة التي فتحت الباب على مصراعيه حتى يتواصل نظم الشعر وفق أسس وقواعد لا تخرج عن قيم وأعراف وتقاليد القصيدة العمودية القديمة الأصل والتي وضعها روادها آنذاك. وفي هذه الدراسة قمت بتقسيم الموضوع إلى محطات مختلفة في نشوء النظرية وتطوّرها بدءً من القرن الرابع الهجري أي من بداية ظهورها إلى أن استقامت النظرية النقدية وفق ضوابط ومقاييس وشروط ثابتة.

حاول العرب قديماً وضع معايير وأسس محددة تكون عاملاً حاسماً في تمييز الشاعر المبدع عن غيره، تمّت صياغتها في ما عرف بنظرية عمود الشعر، التي **ساهم في تأطيرها كل من الآمدي** والجرجاني والمرزوقي بوجه خاص،ثم من جاء بعدهم من النقاد . ولكن الإشكالية التي تطرح نفسها بإلحاح هنا هي : **هل كان ظهور نظرية عمود الشعر والتأسيس لها كافيا ليخضع جميع الشعراء لمعاييرها و الالتزام بطريقتها في نظم الشعر؟**

لقد ركز المقال في خطة بحثه على تحديد مفهوم عمود الشعر ،ومصطلحه ودوره في بناء القصيدة العربية العمودية على أسس معينة وتمثّل طريقة العرب في النظم، ثم تناول التطوّر التدريجي للنظرية عبر العصور، منذ القرن الرابع الهجري حتى البدايات الأولى للعصر الحديث.

1- مرحلة التأسيس :

لقد مرّ الشعر العربي عبر العصور الأدبية المختلفة بمراحل كبرى ، ولكل مرحلة خصائص تتميز بها وسمات دالة عليها، فالنقد المعاصر عبر مناهجه المختلفة لمّح كثيرا إلى ذلك في كثير من الدراسات التي قام بها، وإذا قمنا بتحليل كل مرحلة ابتداء من العصر الجاهلي مرورا بعصر صدر الإسلام إلى العصر الأموي، نجد أن الشعر كان ثابتا في شكله وأصوله متغيرا في مضمونه حسب ما تمليه الظروف السياسية،الدينية،الاجتماعية والنفسية ولكنها كانت دون مقاييس نقدية مضبوطة، لأن العرب في العصر الجاهلي يتذوقون الأدب بفطرتهم وسجيتهم وكانوا ولوعين شغوفين بالشعر خاصة. ولابدّ أنّ هذه العامة كان لها ذوق خاص واتجاه محدّد في تذوق الشعر ، كما كانت لها قوالب معيّنة تنجذب نحوها أكثر من غيرها، ومن شأن هذا الذوق أن يقيّد الشعراء والأدباء فينشدوا فيه وفق ما تحبه وتطلبه الجماهير، وهذا ما يدفعهم لتهذيب شعرهم بما يساير هذا الذوق العام، يقول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في حديثه عن عامة العرب الذين كانوا يستمعون لشعر الأعشى الذي كان يطوف بأحياء العرب ينشد شعره لعامتهم ما نصّه: (.. ولا نرتاب في أنّ من كانوا يستمعون إليه كانوا يستعيدون. في حضرته. ما ينشده مراراً, وأنهم كانوا يطلبون منه المزيد, ولا نرتاب أيضا في أنّهم كانوا. إذا رحل. يتحدثون عنه وعن شعره, فيتعصب بعضهم له

ويتعصب بعضهم عليه مؤثرا شعراء قبيلته. وكذلك كان شأنهم في الأسواق حين يستمعون إلى ما ينشد الشعراء، فيظهر فريق منهم إعجابا، ويظهر فريق سخرية واستخفافا. ولعل هذه هي أول صورة لتقدير الجماهير للأدب وتقويمه، وبروزها في العصر الجاهلي يدلّ على رقي الذوق حينئذ، وقد اندفع الشاعر يحاول إرضاء هذا الذوق وأن يقع منه موقع استحسان....)[1]. ويعني هذا أن الأعشى كان يجتهد ليرضي كل الأذواق وان يقع موقع الاستحسان عند الناس من خلال تقديم الأفضل من شعره وحتى لا يكون في موقف المفاضلة بين شعراء عصره الذي يتخذه المتلقي في تلقي قصائده.

تعتبر ظاهرة المفاضلة بين الشعراء وهي أبرز أوجه النقد التي سايرت العصور الأدبية الأولى وخاصة في العصر الجاهلي، وذلك للعصبية والتنافس القبلي وكثرة الشعراء في البيئة العربية، إضافة إلى أنفة الإنسان العربي وحبّه للتفاخر والتقدّم على غيره، هذه الظاهرة التي أثارت الكثير من الجدل من خلال الرفع من قيمة شاعر وتفضيله على آخر ، وإنزال من قيمة شاعر وتفضيل آخر عليه، وعليه حاول النقاد العرب قديما ضبط مقاييس جودة الصناعة الشعرية من خلال معايير وأسس محددة، بحيث تكون عاملا حاسما في تمييز المبدع من غيره، صاغوها في بوتقة اسمها عمود الشعر. لم يظهر هذا المصطلح إلا في القرن الرابع الهجري وارتبط بالآمدي لأنه يعتبر أول من وضعه ليكون عنوانا لطريقة العرب الشعرية ومعيارا للخصومة بين القدماء والمحدثين من بني عصره، كما أننا نربط وجود هذه النظرية بالصراع الذي كان بين الشاعرين: أبي تمام والبحتري أو بين مجدد ومقلّد، فقام الآمدي بتأليف كتابه النقدي الموازنة بين الطّائيين الذي أراد من خلاله أن ينهي الجدل القائم في أيهما أفضل. وذلك بتأسيس نظرية عمود الشعر لتكون معيارا أوليا معتمدا في البت في أفضلية شاعر عن آخر، فكان هذا الكتاب نقلة نوعية في تاريخ النقد الأدبي.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هذا الظهور للنظرية والتأسيس لها جعل الشعراء يخضعون لها والبقاء على نهج العرب القدماء في نظم الشعر، بعد التأسيس أم قابله تجديد للعمود والخروج عن مقاييس النظرية؟

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل علينا أن نغوص في عوالم هذه النظرية، ما عمود الشعر؟ متى تأسس بالضبط؟ دواعي التأسيس. وما عناصره النظرية؟من هم النقاد الذين ساهموا في استكمال صورته؟

1-1-عمود الشعر عند الآمدي :

ينسب الفضل في وضع مصطلح عمود وتأصيله إلى الآمدي وهو مصطلح ليس بجديد بالنسبة إليه، حيث ذكر لفظ عمود أكثر من مرّة بوصفه شيئا معروفا ومتداولا بين عامة الناس ولعلّه استفاد من مصطلح عمود الخطابة الذي ورد عند الجاحظ في كتابة البيان و التبيين، فقد جاء فيه: (أخبرني محمد بن عباد بن كاسب: قال: سمعت أبا داود بن جرير يقول: رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الأعراب)[2]، كما استفاد من قول البحتري الذي سئل عن نفسه وعن أبي تمام،

فأجاب: (كان أغوص على المعاني مني وأنا أقوم بعمود الشعر منه)[3]، ويؤكد الآمدي ذلك حين يقول أن البحتري التزم هذا العمود ولم يخرج عليه.

تناول الآمدي عمود الشعر من خلال تصوّره لنظم الشعر وطرائقه لدى البحتري، إذ رأى فيه صورة حيّة للشعر القديم الأصيل، ولذلك تعرض لدراسته من حيث الأسلوب و المعاني و الأخيلة ، وانتصر له لأنه أكثر التزاما بأساليب القدماء في النظم ، تلك الأساليب التي أصبح **"عمود الشعر** "مصطلحا لها ومن هنا(كان الآمدي أوّل من أسس له بعدما كان الجاحظ قد ألمح إليه من قبل) [4].

يأخذ الآمدي - استنادا إلى عمود الشعر العربي – على أبي تمام التعقيد والاستكراه في الشعر فهو يقول : (والمطبوعون وأهل البلاغة لا يكون لهم الفضل عندهم من جهة الاستقصاء المعاني، والإغراق في الوصف، وإنما يكون الفضل عندهم في الإلمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت الأوائل تفعل مع جودة السبك وقرب المأتى)[5]حيث يؤكد أن القدامى في منأى عن استقصاء المعاني وتدقيقها والبعد عن التعقيد والإكراه والبحث عن الغريب الوحشي من الألفاظ، ويراهم من خلال الثناء على البحتري الذي سار على نهج السابقين في حلاوة لفظه وحسن تأليفه وجودة سبكه، وجمال عبارته وكثرة مائه و رونقه (أول من افسد الشعر مسلم بن وليد، ثم اتبعه أبو تمام، واستحسن مذهبه، وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من هذه الأوصاف، فسلك طريقا وعرا، و استكره الألفاظ والمعاني، ففسد شعره ، وذهبت طلاوته، ونشف ماؤه)[6]. هذا يعني أن الآمدي تتبع مراحل الشعر الجديد ووقف عند ما طرأ عليه من تغيير ويراه قد فسد ابتداء من شعر مسلم بن وليد إلى أن وصل إلى أبي تمام واعتبره خروجا عن عمود الشعر ومقاييسه.

ويمكن أن نوجز المقاييس التي اعتمدها الآمدي في عمود الشعر حين يقول: (وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه. المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة. وغير منافرة لمعناه. فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف وتلك طريقة البحتري)[7]وهذه العناصر التي ذكرها الآمدي اعتبرها النقاد بعد ذلك وكأنها شيء لا يمس ولا يناقش على اعتبار أن عمود الشعر ليس إلاّ تلخيصا لطريقة الجاهليين الشعرية[8] ويدعون الشعراء للنظم على منوالها وعدم الخروج عليه، (فهو يشبه عمود الدين والحياد عنه بدعة من البدع أو ضلال يجب أن يتناول بالكراهة التي تبلغ أحيانا حد التحريم)[9]، ولكن مع ذلك قبل الآمدي الصنعة في العمود مع اشتراطه أن لا تخرج عن حيّز الإفراط والمبالغة، لهذا أعجب بالبحتري واعترف له بالأفضلية حيث أن شعره ولو فيه بعض من الصنعة إلا أنه لم يخرج عن عمود الشعر الذي وضعه الآمدي ويقول في ذلك:(وحصل للبحتري انه ما فارق عمود الشعر، مع ما نجده كثيرا في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة)[10] ومع قبوله للصنعة مع شيء من التحفظ رفض الآمدي المعاني المولّدة في الشعر بوصفها خروجا عن عمود الشعر، ويعطي مثالا على ذلك أبا تمام

حيث يرى أن شعره لا يشبه شعر الأوائل لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولّدة ولهذا فهو يصف أبا تمام بقوله: (فإن شئت دعوناك حكيما أو سميناك فيلسوفا، ولكن لا نسميك شاعرا)[11].

وعليه يمكن أن نوجز أن الآمدي حدد العمود من خلال تصوره للشعر وطرائقه ومناهجه من خلال شعر البحتري الذي سار على نهج سابقيه، وأورد ما تورط فيه أبو تمام من تعقيد، واللفظ المستكره وكلام وحشي وإبعاد في الاستعارة واستكراه في المعاني.

1-2-عمود الشعر عند القاضي الجرجاني:

وفي بداية القرن الرابع ذكر القاضي الجرجاني عمود الشعر في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ولم يكن له عنوان أو فصل بارز، ولكن كان أكثر انفتاحا في تأسيس عمود الشعر عنده، حيث رحّب بالمعاني الحضارية ولم ينغلق على معاني الأوائل، فضمّ عمود الشعر عنده الشعر القديم والمحدث معا ومع أنه لم يحدد عناصره بالتفصيل تحديدا دقيقا، إلاّ أنّه ذكرها في مجموعة من الأسطر في كتابه حيث يقول:(كانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن، بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبده فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله و شوارد أبياته)[12]

وعلى هذا يمكن أن نحصر عناصر عمود الشعر عند القاضي الجرجاني في ستة وهي:

- شرف المعنى و صحته
- جزالة اللفظ و استقامته
- إصابة الوصف
- المقاربة في التشبيه
- الغزارة في التشبيه
- كثرة الأمثال السائرة و الأبيات الشاردة .

عمود الشعر عند الجرجاني ما كان سهلا مطبوعا قريب التناول يصيب الوصف وهو ربط الأشياء المتشابهة ربطا حسنا وإظهار العلاقة بينهما دون غموض أو خلفيات وكذلك اشتراط الشرف والصحة بين المعنى واللفظ وهو يفضل فيه الجزالة والاستقامة. ويرى الدكتور محي الدين صبحي أننا يمكن أن نجعل عمود الشعر -كما ذكره القاضي الجرجاني في وساطته- مرتكزا لدراسة يمكن أن نعدها دراسة حديثة ومعاصرة حين يرى أن نظرية عمود الشعر تتألف من ثلاثة عناصر هي كالآتي: (تكوينية، جمالية وإنتاجية.)[13] فالتكوينية ما يتصل بشرف المعنى سموا ولياقة، صحة المعنى هو سلامة المعنى من الغلط والإحالة وانطباقه على المنطق والمشاهدة ، وجزالة اللفظ (وتكمن في قوته مع إمكانية إفهامه واستقامته وهذا في صحته وبنيته وفي استعماله)[14]. أما العناصر الجمالية فتكمن في الإصابة في الوصف والمقاربة في التشبيه، والعناصر الإنتاجية فتتمثل في البديهة والغزارة وأيضا في كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة حيث:(إذا توافرت للشاعر البديهة، تعددت الموضوعات التي يطرقها وتعدد أبياته

الشاردة الفريدة)[15] ويمكن القول أن الدكتور محي الدين لخص لنا ما تناوله الجرجاني بتعبيرات موجزة حيث حصر النظرية في تقسيمات واضحة لخصت كل ما فسره النقاد قبله .

1-3-عمود الشعر عند المرزوقي :

اكتملت صورة عمود الشعر أبو علي احمد بن محمد المرزوقي هو من أكمل في حدود القرن الرابع هجري وقد كانت بداية ذكر عمود شعر عنده في مقدمة كتبها في شرحه (لحماسة أبي تمام) كانت ديباجة عالج فيها قضايا نقدية قديمة مهمة ذكر فيها عمود الشعر وأراد من خلال هذه الديباجة أن يحدد عناصر عمود الشعر بدقة اعتمادا على ما سبق وأراد أن يبرز مقياس كل عنصر من هذه العناصر التي وضعت له مستفيدا من كل الآراء النقدية التي سبقته. فهو يرى أن العرب تحدثوا عن عمود الشعر قبل أن يتناوله النقاد بصفة تلقائية، وذكروا كل الخصائص دون اعتماد النظرية كنظرية مؤسَّسة بعناصر مضبوطة، أي أنها كانت معروفة في ذهن المتلقي بسبب معرفته المسبقة للشعر و المتذوّق له ومعرفته لنمطية الشعراء في النظم يقول المرزوقي في ذلك: (إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال، وشوارد الأبيات، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه والمستعار له، مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار)[16] إذ يمكن القول من خلال ما ذكره المرزوقي أنه اعتمد في دراسته لعمود الشعر على ما تناوله كل من الآمدي والقاضي الجرجاني ولكنه حاول التدقيق أكثر في ذكره لعناصر النظرية حيث حددها كمايلي:

- شرف المعنى و صحته.
- جزالة اللفظ و استقامته.
- الإصابة في الوصف.
- المقاربة في التشبيه.

وهي ما يشترك فيها مع كل من الآمدي والقاضي الجرجاني، ثم يضيف ما لم يصرّح بها القاضي الجرجاني وهي:

- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن.
- مناسبة المستعار منه للمستعار له.
- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

واستغنى في ذكر العناصر على كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة، لأنه يرى أنها تتحقق في اجتماع العناصر الثلاثة الأولى، فلا يحتاج إلى ذكرها. وبالإضافة إلى ذلك تميّز المرزوقي على سابقيه ممن تكلموا عن عمود الشعر من أمثال الآمدي والقاضي الجرجاني في أنه لا يُلزم الشاعر في نظم الشعر أن يضمّ العناصر السبعة كلّها، بل يمكن له أن يضم عددا و يهمل عددا، ويقول في ذلك:(فهذه الخصال

عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المغلق المعظم والمحسن المقدم، ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان، وهذا إجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن).[17] وبهذا المرزوقي لا يُخرج شاعرا عن عمود الشعر، وإنما يُخرج القصيدة الواحدة أو حتى مقطعا من مقاطع القصيدة إذا أخلّت بكل العناصر ولم يتوقف عند هذا بل جعل لكل عنصر من العناصر السبعة عيارا - وهو **الاختلاف الجلي** الذي يظهر مقارنة مع من سبقوه من أمثال الآمدي والقاضي الجرجاني في تناولهم لعناصر عمود الشعر- وهو الشيء الجديد الذي أتى به حتى يستطيع الشاعر في نظمه للشعر أو الناقد في أحكامه النقدية أن يحتكم إليه فيبيّن جودته من رداءته.

ويمكن تلخيص ما عرضه المرزوقي في شأن العيار لعمود الشعر فيما يلي:

- عيار المعنى العقل الصحيح وافهم الثاقب.
- عيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال.
- عيار الوصف الذكاء وحسن التميّز.
- عيار التشبيه الفطنة وحسن التقدير.
- عيار الاستعارة الذهن والفطنة.
- عيار مشاكلة اللفظ للمعنى طول الدربة ودوام المدارسة.

لخصّ المرزوقي المعايير في العقل والطبع والرواية والاستعمال، ثم أضاف شيئا آخر وهو (أن للشعراء ثلاثة مذاهب في الوفاء).[18] ويقصد هنا بكل واحد من هذه العناصر، (فهناك من يلزم الصدق ومنهم من ينساق مع الغلو ومنهم من يقتصد بينهما).[19] وهذه العناصر الثلاثة الأخيرة تقابلها المعايير في العقل بالترتيب.

اكتملت الرؤية بالنسبة لعمود الشعر وأصبحت نظرية نقدية قائمة بذاتها، كما أنها أضحت تستهوي كل دارس لها وللمرحلة الزمنية التي ظهرت فيها، وعليه ارتأيت في هذه الدراسة تناول عمود الشعر بعد اكتمال الصورة وأن أجيب عن السؤال المطروح في الإشكالية وهو هل خضع الشعراء للنظرية بعد التأسيس واكتمال صورتها أم قابله كسر وتجديد وخروج عنها ؟

2- **مرحلة ما بعد التأسيس و الاكتمال:**

لقد نظم شعراء الدولة العباسية الأساليب الشعرية في وسط زخم الحضارة بعيدا عن حياة البداوة، لأن الثقافة العباسية تأثرت كثيرا بحياة المدينة وضوضائها، فكان ميلهم للألفاظ السهلة ونأوا عن الغريب من الألفاظ فقلّ الاستعمال وهجرها حتى الفقهاء والعلماء، فتجددت الألفاظ والمعاني تبعا لتطوّر الكثير من أمور الحياة الثقافية والأدبية وحتى الاجتماعية، حتى وصل بعض الشعراء إلى استخدام ألفاظ أعجمية غير عربية في قصائدهم مثل الديباج أو**الفاذولج**[20] وخاصة الفارسية، فالشاعر كأنه يتحدث إلى جمهور مزيج من العرب والعجم، ويعيش في بيئة حضارية وهذه البيئة قد ابتعدت بالشباب الجدد عن صلابة حياة البادية وصعوبة أنماطها في الصحراء العربية، فلم تعد ملكاتهم العربية الأصيلة

وقابلياتهم النفسية قادرة على التماسك إزاء هذه التغيرات، فلانت أنفسهم وأحوالهم بالحضارة العباسية، وتأثروا بالوافد الجديد الذي حبب السهولة إلى نفوسهم وخلطها بأذواقهم. يقول احد الشعراء مادحا الخليفة الرشيد:

مَنْ يُلْقِهِ منْ بَطلٍ مُسْرَنْدِي في زَعْفِةٍ مُحْكَمَةٍ بِالسَّــرْدِ
تَجُولُ بين رَأْسِهِ وَالكُـــــرْدِ لَمَّا هَوَى بَيْنَ غِيَاضِ الأُسْدِ
وَصَارَ فِي كَفِّ الهِزَبْرِ

والشعراء الذين أدخلوا هذه الألفاظ في الأغلب إما من أصل فارسي أو عرب متأثرين بالفرس أو لهم اطلاع بالثقافة الفارسية كأبي نواس والخليفة الشاعر ابن المعتز وابن الرومي، لذا جاء أسلوب شعرهم قريب إلى الرقة في النسج والدقة والتصوير فشاعت الزخرفة اللفظية والصنعة اللغوية إضافة إلى النغمة الموسيقية التي تحرّك النفوس وتهزّ الوجدان، ولهذا نجد شيوع الغناء في هاته الفترة والشعر الذي يُلحن ويُغنى اعتمادا على الإيقاع ونظم أبيات حسب الحاجة إلى ذلك.

والمتفحص لحركة التجديد الذي شهدها عمود الشعر في العصر العباسي نجد أنها اتصفت بصفتين أساسيتين:

- أولا: تمت من خلال شكل القصيدة من حيث الأوزان المعروفة والتي تسمى الخليلية فظهرت أوزان جديدة غير مألوفة منها المزدوجات المسمط والمخمس ...

- ثانيا: أن هذا التجديد تمّ من خلال موجة شباب متمكن أصحاب مواهب كبيرة منهم بشار بن برد وأبو نواس.

وظاهرة التجديد في عمود الشعر ومحاولة كسره ظاهرة صحية وخضعت للأمر الواقع خاصة في انتقال الشعراء من حياة البدو إلى حياة الحضارة و العيش في كنف المدينة، فظهر بما يسمى **بالتمرّد على التراث** حيث أصبحت جزءاً أصيلاً في ذهنية بعض شعراء ما بعد تأسيس عمود الشعر ، وعليه يصبح التمرد شاملا للتراث والذات ، وقد يعود ذلك -كما قلناه آنفا- إلى أصول بعض الشعراء المميزين من غير العرب، لأنهم اتهموا الشعر العمودي بالجمود وعدم القدرة على التفاعل السريع مع قضايا المجتمع العباسي ويرون أنه في ضمور متنام يهدد وجوده إذا بقي على حاله. مع علمنا ان أنصاره يرونه غير قابل للتجديد من جانبه الشكلي كالبيت الشعر ي المكوّن من الصدر وعجز والقافية الموحدة في كل أبيات القصيدة وهم يجزمون بضرورة عدم المسّ به من خلال تأسيس نظرية عمود الشعر التي كانت -على مراحلها ومع النقاد الثلاث الآمدي، الجرجاني و المرزوقي - في منحنى تصاعدي، فنجد الآمدي مثلا ذكر صراحة و في أكثر موضع في كتابه الموازنة أنه يستمد خصائصه من الشعر القديم وأن ذوقه محافظ وتقليدي يميل إلى الأصول ويرفض تماما التجديد والدليل أنّه فضل البحتري الذي التزم عمود الشعر وسار على نهج السابقين على حين أن أبا تمام فارق عمود الشعر وخالف طريقة العرب، أما القاضي الجرجاني فإننا لا نلمح له موقفا محددا من هذه القضية، فهو لم يهتم بالخروج عن عمود الشعر حتى

وأنّه يتحدث عنه في الوساطة عن صلة المتنبي بعمود الشعر وأيضا يتفق مع الآمدي في أنهما لا يرحبان كثيرا بدخول الفلسفة إلى مجال الشعر ويكرهان فيه المعاني المعقدة الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة، وأما المرزوقي فقد كان أكثر انفتاحا منهما فقد استغنى عن الأمثال السائرة والأبيات الشاردة وكذلك فصل التشبيه والاستعارة وهو لا يلزم الشاعر بأن يضم العناصر السبعة لعمود الشعر في شعره، وقد يضم منها أو يهمل عددا منها، المهم في ذلك هو عيار الجودة، ولكن لم يتساهل المرزوقي كسابقيه في التعامل مع قواعد الشعر حتى لا تفقد القصيدة العربية هويتها ولا تؤدي إلى مزيد من التمزق، على اعتبار أن نظرية عمود الشعر بعناصرها ومرتكزاتها هوية عربية لا يكمن أن يختلف فيها اثنين. ولكن **ماهو الجديد ما بعد عمود الشعر؟**

يمكن الحديث عن الجديد بعد التأسيس النظرية واكتمالها من ناحية الشكل العمودي نفسه، أي من خلال الأوزان الخليلية سواء في عصر اكتمال النظرية عند المرزوقي أو حتى في العصور التي بعده ابتداء من نهاية العصر العباسي مرورا بعصر الضعف وصولا إلى العصر الحديث، بداية كان التمرد على الوزن و القافية من خلال المزدوجات والمخمسات والموشحات والشعر التعليمي وبعد ذلك عندما نصل إلى العصر الحديث يظهر لنا التمرّد الكلي على الشعر العمودي وخاصة بظهور الشعر الحر والشعر المرسل أو الشعر النثري.

2-1-عمود الشعر في الشعر الأندلسي :

ظهر الشعر الأندلسي بثوب جديد لم يألفه المشرق العربي، و كان ثوبا مزخرفا وموّشحا بالطبيعة الأندلسية الخلاّبة وتنوعها وأيضا التزاوج بين الأجناس البشرية واختلاط العرب مع أجناس لاتينية وقوطية وبربرية إضافة إلى اليهود وتعايشت تحت أرض واحدة تضمّ الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام،المسيحية واليهودية.

الشعر عند الأندلسيين ذو مكانة رفيعة حيث يرفع أصحابه إلى أسمى المراتب العليا في الدولة بعيدا عن الانتماء والعقيدة، لأن إضافة للشعراء المسلمين الأندلسيين الذين نبغوا نجد أيضا بعض الشعراء غير المسلمين كان لهم نصيب في النبوغ والتألق منهم: قسمونة بنت إسماعيل[21] وحمدونة بنت زياد. [22]

وقد اتخذ الشعراء الأندلسيون معايير الشعر العربي القديم- والذي تأسست من خلاله نظرية عمود الشعر- أساسا للحكم على قصائد شعرائهم التي كانت تقال في مجالس الشعر التي تعقد في القصور ومن أمثلة ذلك أن القاضي محمد بن عبّاد صاحب اشبيلية أظهر تعجبه بما أورده بعض الشعراء الأندلسيين من ألفاظهم ومعانيهم وأعاب ابن عبد العزيز[23] قوله في تشبيه الأقحوان حين انشد:

فالنَرْجِسُ الغَضُّ تِبْرٌ في صفْرَةٍ مِنْهُ مَحْضُهُ

والأُقْحُوانُ بَيَــاضٌ كَأَنَّهُ سَمْطُ فِضَّـــةٍ

و قد عاتبه في عدم المقاربة بين المشبه و المشبه به في قوله :

أبْلِغْ شَقِيقِي عَنـّي مَقَالَةً لِتَمْضِـــــــهِ
بِأَنَّ وَصْفَ الأَقَاحِي الذِي وَصَفْتَ لَمْ أَرْضَهُ
هَلاَّ وَصَفْتَ الأَقَاحِي بِأَكْؤُسٍ مِنْ فِضَّـــــةِ.

وكذلك نقد (أبو سالم العراقي)[24] بيت (لأبي عمّار)[25] غياب تناسق اللفظ مع المعنى وأدائه له حيث يقول[26]:

سجاياكَ إن عافَيتَ أندَى وأسمَح وعُذْرُكَ إن عاقَبتَ أجْلى و أوضحُ
وينَ ضُلُوعِي من هَواهُ تَميمَـــــة ستنفَع لو أنّ الحمِاَم مجَلّـــــحُ

حتى وصل بعض من كانوا في المجلس وهم أعداء ابن عمار أن يطلبوا له عيبا، ويقولوا أي معنى أراد ؟ وما قال شيئا ولا كاد، فردّ عليهم المعتمد الذي دافع عنه مهما سلبه الله من المروءة والوفاء فلم يسلبه الشعر، وإنما قلب بيت الهذلي.[27]

وَإذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

وعمد الأمراء الأندلسيون إلى اتخاذ المفاضلة بين شعرائهم وشعراء المشرق القدماء، أسلوبا للحكم على جودة أشعارهم[28]، ومثال ذلك ما انشده الشاعر عبد الجليل بن وهبون [29] من قصيدة يمدح فيها الرشيد بن المعتمد بن عباد:

قُلْ للرَّشيدِ و قد هَبَّتْ عَوَارفُـــهُ أَسْرَفْتَ يا دَيْمَةَ المَعْرُوفِ فَاقْتَصِد
أَشْكُو إليك النَّدَى مِنْ حيث أَشْكُرُهُ لَوْ فَاضَ فَيْضًا عَلَى البَحْرَيْنِ لم يَزِدِ

وقد تطاول ابن عبد الجليل مدلا بقوله غير محتسب لأحد فيه حسنا، فقيل له: فأين أنت من قول البحتري:

تَنَصَّبَ البَرقُ مُختالاً فَقُلتُ لَه لَو جُدتَ جودَ بَني يَزدادَ لَم تَزِدِ.

فأبدى الشاعر عبوسه وقال: كسرتني والله، لو خطر هذا على بالي ما قلت ذلك[30]. وهذا وإن دلّ أنما يدل على أن الشعر العربي القديم يحظى بتقدير وإكبار لدى الأندلسيين وجعلوا معايير الجودة فيه أساسا للحكم على جودة شعرهم.

إنّ الدارس لنماذج الشعر الأندلسي يجد التلاقي والتقاطع مع نماذج من الشعر العربي القديم من حيث الأغراض الشعرية المتعارف عليها من مدح ووصف وغزل ورثاء وهجاء ويؤكد هذا ما ذهب إليه ابن بسام [31] في كتاب الذخيرة حين قال: (إن أهل هذا الأفق –الأندلس- أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى إخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أوطن بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما، و تلوا ذلك كتابا محكما، وأخبارهم الباهرة، وإشعارهم السائرة، مرمى القضية ومناخ الرذيّة)32، ونفهم من خلال ما ذهب إليه ابن بسام أن الشعراء الأندلسيين لم يعتمدوا تماما في نظمهم على عمود الشعر، بل احترموا الاتجاه الشعري القديم وقارنوا شعرهم به، ولم يكن تقليدهم انعدام شخصية ولا التزاما بالعمود، بل كان إعجابا به ورغبة في إثبات مقدرتهم، ومنافسة

نظرائهم من المشارقة في الجودة والإبداع، فالمحافظة على التقاليد الفنية للشعر العربي القديم عند الأندلسيين كانت بمثابة إثبات الذات والارتباط بالأصول وهو مرتبط بالشكل والموضوع دون المضمون، أما المعاني والصور فكانت في معظمها وليدة الطبيعة الأندلسية بالإضافة إلى امتزاجهم بالأجناس البشرية الأخرى غير العربية.

وأخيراً فالتجديد في القصيدة والخروج عن عمود الشعر عند الأندلسيين تتحكم فيه الكثير من العوامل منها أن حياتهم حياة أندلسية متحضرة فأصابهم من تقدم الزمن وتطوّر الحضارة والتأثّر بالغير من العجم وما أصاب شعراء بغداد في العصر العباسي، فأصبحوا ينتجون الجديد في الأغراض القديمة مثل الغزل والوصف والرثاء أو من الأغراض الجديدة مثل الموشحات.

2-2-عمود الشعر في عصر الضعف :

واجه عصر الضعف من خلال الدولة العثمانية الكثير من المشكلات والصعوبات ،وعاشت الدولة الكثير من الانقلابات السياسية وحركات التمرّد ،فانشغل العثمانيون -من خلال حكامها- بقمعها محاولة إعادة الأمور إلى مجاريها، فتاهت القصيدة العربية في هذه الأجواء، فاعتمد الشعراء -وعلى قلّتهم وقلّة إنتاجهم - على القوالب التراثية فنشأ الشعر البديعي الذي يخلو من المعنى ولكن كان متأنقا بتركيبة بديعية عالية، ففرّ الكثير من الشعراء من الحياة التي أصابهم الملل منها إلى الشعر الصوفي33 وانتشرت المدائح النبويّة وتمثلت في قصيدة البردة للبوصيري34والمراثي والقصص الشعرية، وعليه لم يكن عمود الشعر مقياسا واضحا للنظم في هذه الفترة الزمنية، حيث برز التكرار للإغراض والمواضيع القديمة وإحياء التراث والمحاكاة هي الطاغية على نظم الشعر والمقاييس النقدية لم تكن متاحة، واهتم الناس من الشعراء والمبدعين بنقل مختلف العلوم للحفاظ عليها من خلال توظيف بما يسمى (الشعر التعليمي) الذي يخلو في أغلبه من الصور الجميلة والخيال والاستعارة، ولاعتماده كذلك على نقل العلوم لتسهيل حفظها فاعتمد أصحابه على الأوزان الخفيفة والألفاظ والمعاني المضبوطة المباشرة ، ومن أمثلة ذلك ألفية بن مالك في النحو والصرف.35

كلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ واسْمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ

واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقولُ عَــمّ وكَلْمَةٌ بها كَلامٌ قد يُـــــؤَمْ

بِالجرِّ والتَّنــــوينِ والنِّدا وأَلْ ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تمييزٌ حَصَـلْ

2-3-عمود الشعر في العصر الحديث :

يعتبر العصر الحديث أكثر العصور نشاطا في نظم الشعر، فقد كثّف الشعراء من النظم وحدث فيه تطوّر من حيث الكم والكيف، وظهرت تيارات كثيرة في الأدب عموما وفي الشعر خاصة وأهمها: التيار الكلاسيكي والذي يوسم بمدرسة الإحياء والبعث والتيار التجديدي ويمثّله كثير من المدارس أهمها الرومانسية والواقعية والرمزية وغيرها. ولم تكن قضية عمود الشعر في منأى عن الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة، فعمود الشعر من أهم القضايا التي تناولها النقاد في هذا العصر من كل الجوانب

والاتجاهات من حيث كونها البناء الأمثل لنظم القصائد في نظر الناقد العرب بالقديم وحتى الناقد المعاصر يعتبره معيارا مناسبا في أسس نظم الشعر، كما أنه ساهم بقسط كبير في تجسيد فكرة التداخل في القضايا الأخرى كقضية اللفظ والمعنى والموازنة بين الشعراء والسرقات الشعرية وغيرها.

كثر الحديث والنقاش عن ثنائية (التجديد – المحافظة) في هذا العصر المتغيّر والمتجدد، وهي الثنائية الأكثر نشاطا وتناولا لدى النقاد في النقد المعاصر وقد ساهم في ذلك المحافظون الذين دافعوا بشراسة على أصوله ووقفوا الند للند في وجه المجددين للشعر بصفة خاص، ودافعوا عن تيارهم وساهموا في تربية الذوق لدى النشء من الشعراء عبر ممارسة رواية الشعر والبحث عن سنن القدماء والتقاليد والأسس التي اعتمد عليها الشعر في القديم.

كانت هناك حريّة في ممارسة الشعر كإبداع دون قيد أو ضبط في العصر الحديث، منهم من التزم وحاول دائما الرجوع إلى الأصول والتراث بناء على النظرية المتأصلة وهي نظرية عمود الشعر ويمثلها أصحاب مدرسة الإحياء والبعث ولكن لم يكن التزاما كاملا للتغيرات التي حصلت في العصر الحديث من الناحية السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، وهناك من خرج خروجا صريحا عليه وهم من المجددين والمتأثرين بالآداب الأجنبية وكان خروجا ظاهرا حتى وصل بهم إلى كسر ضوابط شكل القصيدة حتى ظهر بما يسمى بشعر التفعيلة أو الشعر الحر وأيضا شعر النثر وهي ثورة على الأوزان وتفعيلاته وعلى القافية والروي وترى نازك الملائكة في ذلك أن حركتها التجديدية قائمة على أوزان الشعر العربي وتفعيلاته، فهو شعر لأنه وزني خاضع لعروض الخليل، ويأخذ بثمانية بأوزانه ومن هنا نرى كثيرا من رواد الحركة الشعرية الجديدة من أصحاب الشعر المرسل أو شعر التفعيلة غير مبتعدين كثيرا عن الأصول الفنية لنظم الشعر العربي لوجود صلة فنية واضحة بين أنواع شعرهم.

إن الحديث عن التجديد ليس بالضرورة مقرونا بالرقي والجودة، ولكن قضية التجديد في العصر الحديث انحرفت فنيا و فكريا عن مقصدية الشعر من خلال عمود الشعر، حتى أن هناك محاولات في هذا العصر أعلت من شان النثر، لأنه مرتبط بقيمة الحرية، فكثيرا و في مراحل تطوّر هذا العصر ما اتهم الشعر العمودي بالجمود وعدم القدرة على التفاعل السريع مع قضايا المجتمع وهو في ضمور يهدد وجوده وسيرورته، فقد اعتبره الكثير من النقاد المعاصرين شكل دون مضمون، ومن هنا تعالت أصوات تدعو إلى بعث النثر الذي يقوم على الإيقاع والموسيقى وهو ما يسمى بشعر النثر الجيد الخالي من القافية ومن الأوزان.

سيطرت لغة التمرّد ورفض التراث في هذا العصر وكانت أصوات تدعو إلى التجديد وضرورة الثورة على الشعر العمودي خاصة، ويعتبر التمرّد جزء أصيل في تكوين دعاة الخروج عن عمود الشعر العربي، فهو تمرد على التراث والذات. حتى أمين الريحاني وغيره من الشعراء المهجر ومحاولتهم تكسير قيد النظرية متأثرين بالبيئة الغربية، جعلهم يفضلون النثر على الشعر في كثير من الأحيان لإحساسهم بأن النثر

المعاصر لهم أكثر انسجاما مع مشاعرهم وأكثر تفاعلا مع قضايا العصر والتغيرات المتسارعة في هذا الزمن وأسرع منه واخف وطئا.

خاتمة

وإذا كان من الممكن أن ننتهي إلى نتيجة عامة تتصل بالتزام الشعراء أو تمردهم عن قواعد عمود الشعر فإننا نرى أن التمرد على عمود الشعر إنما بدأ من اكتماله، أي من إسهام المرزوقي الذي وضع أسس النظرية وأكمل صورته، وبعدها في كل عصر كانت هناك محاولات حثيثة لتكسير هذا العمود مرتبطة بالرغبة في التجديد مع أننا لا ننفي تماما احترام اغلب الشعراء العرب والنقاد العرب لمبادئه، حتى أننا وجدنا الكثير من المقارنات بين الشعراء اعتمادا على تلك المبادئ لأنها تعتبر هوية الشعر العربي وضابطه الحقيقي حتى ظهور تيار التجديد في العصر الحديث. و في الأخير يمكن رصد بعض النتائج التي توصلت إليها في هذه الورقة البحثية فيما يلي :

- العرب في العصر الجاهلي يتذوقون الشعر بفطرتهم وسجيتهم، وكانوا ولعين وشغوفين به.
- الشاعر قبل عمود الشعر يجتهد ليُرضي كل الأذواق محاولا وضع نفسه موقع الاستحسان من خلال تقديم الأفضل لديه، حتى لا يكون في موقف المفاضلة بينه وبين شعراء عصره.
- من أبرز الظواهر النقدية عند متلقي الشعر قديما عنصر المفاضلة بين الشعراء وهو مقياس اعتمده لاختيار الأجود من الشعر ، ولكي يخلق المنافسة بين شعراء كل عصر .
- انتصار الآمدي لنهج البحتري مقارنة مع أبي تمام في نظم شعره حيث يعتبره الأكثر التزاما بأساليب القدماء في النظم، تلك الأساليب التي أصبح عمود الشعر مصطلحا لها.
- الجرجاني كان أكثر انفتاحا في تأسيسه لعمود الشعر حيث رحب بالمعاني الحضارية ولم ينغلق عن معاني الأوائل فضم عمود الشعر عنده الشعر القديم والمحدث معا.
- المرزوقي تميز عن سابقيه ممن تكلموا عن عمود الشعر في أنّه لا يُلزم الشاعر في نظم الشعر أن يضم العناصر السبعة كلها التي أوردها في عمود الشعر.بل يمكن أن يضم عددا ويهمل عددا.
- المرزوقي جعل لكل عنصر من عناصر عمود الشعر عيارا وتمثل في ما يلي: عيار المعنى العقل الصحيح وافهم الثاقب،عيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال،عيار الوصف الذكاء وحسن التميّز،عيار التشبيه الفطنة وحسن التقدير،عيار الاستعارة الذهن والفطنة وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى طول الدربة ودوام المدارسة.

- حركة التجديد في الشعر العباسي بعد مرحلة التأسيس والاكتمال اتصفت بصفتين هما: التجديد من خلال شكل القصيدة الخليلية وظهور أوزان جديدة غير مألوفة، وكذلك التجديد تم من خلال موجة شبابية من أصحاب المواهب مثل: بشار بن برد و أبو نواس.

- التمرد على عمود الشعر بعد مرحلة ما بعد تأسيسه أصبحت جزءا أصيلا في ذهنية بعض الشعراء، وسببه الأول هو انتقال الشعراء من حياة البدو إلى حياة الحضارة والعيش في كنف المدينة فظهر بما يسمى بالتمرد على التراث من خلال كسر عمود الشعر واطلاق العنان للتجديد فيه.

- الشعر الأندلسي مسه التجديد أيضا في عمود الشعر لان قصائدهم تتحكم فيها الكثير من العوامل منها أن حياتهم حياة أندلسية متحضرة وكذلك معانيهم وصورهم في معظمها وليدة الطبيعة الأندلسية الخلابة فجددوا أيضا في الأغراض الشعرية فأصابهم من تقدم الزمن وتطور الحضارة و التأثر بالعجم ما أصاب شعراء الحداثة في بغداد.

- في العهد المملوكي وهو عهد تصلب الأذهان والرتابة في الشعر، ظهر تكرار بعض الأغراض الشعرية والمواضيع القديمة وإحياء التراث والمحاكاة للشعر القديم حيث المقاييس النقدية لم تكن متاحة، كما ظهر فيه بما يسمى بالشعر التعليمي الذي يُعنى بنقل العلوم فكانت قصائده تخلو من الصور الجميلة والخيال والاستعارة ولا تخضع لعناصر عمود الشعر

- الشعر في العصر الحديث طغت عليه الحرية في نظم الشعر ،هناك فئة التزمت بعمود الشعر و هي التي تنتمي إلى مدرسة الإحياء والبعث وتسمى أيضا المدرسة الكلاسيكية وهناك فئة ممن خرج خروجا صحيحا على عمود الشعر وهم المجددون والمتأثرون بالآداب الأجنبية وتمثلها المدارس الحديثة الأخرى كالرومانسية والواقعية والرمزية ووصل بهم الأمر إلى تغيير شكل القصيدة الخليلية إلى شكل آخر وهو ما يسمى يشعر التفعيلة..

هوامش وإحالات المقال

[1]- شوقي ضيف (النقد) ،فنون الأدب العربي ، الفن التعليمي دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، ط5، 1984/4029م ،ص :21-22

[2]- الجاحظ (البيان و التبيين) ت : عبد السلام هارون،مكتبة القاهرة ،ط1961،1م مصر ص :44

[3]- الآمدي (الموازنة بين الطائيين) ت : السيد صقر- دار المعارف ، ذخائر العرب ،القاهرة مصر 1965م ،ص : 12

[4]- الجاحظ (البيان و التبيين)، ص : 84

[5]-الآمدي (الموازنة بين الطائيين)، ص : 380

[6]- المرجع السابق : ص : 494

[7]- المرجع نفسه : ص : 423

[8]- د وحيد صبحي كبّابة 1997م (الخصومة بين الطّائيين و عمود الشعر العربي) دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا. ص:60

[9] - المرجع نفسه : ص : 86

[10]-الآمدي (الموازنة بين الطائيين) ، ص : 18

[11] -المصدر نفسه، ص : 381

[12]- الجرجاني (الوساطة بين المتنبي و خصومه) تحقيق و شرح : محمد أبو الفضل و علي البجاوي دار القلم-بيروت- لبنان، 1966م ،ص :32

[13] -طاهرة داخل الطاهر (عمود الشعر من رؤية نقدية معاصرة)، مجلة كلية التربية الأساسية (الجامعة المستنصرية) ،ع46-2006 ،ص :113

[14] -المرجع نفسه : ص :121

[15]- د/ محي الدين صبحي (نظرية النقد العربي و تطورها في عصرنا)، الدار العربية للكتاب،1984م ليبيا ، ص:131

[16]- المرزوقي (شرح ديوان الحماسة)نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون-لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1- (ج1) 1951م ،القاهرة ، ص:9

[17]-المصدر نفسه، ص: 11/8

[18]-أ/ احمد بزيو،(عمود الشعر النشأة و التطور)،مجلة الأثر21ديسمبر2014م ،كلية الآداب و اللغات-جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ع21، ص:36

[19]- المرجع نفسه، ص:36

[20] -كلمة فارسية النشأة، وهي تدل على حلواء ليست من أطعمة العرب، وإنما هي من جملة ما اجتلبوه من موائد الفرس في مستهل الحضارة.

[21]-قسمونة بنت إسماعيل النغريلة: شاعرة أندلسيَّة يهودية، عاشت في حوالي سنة 1009م

[22]-شاعرة أندلسية في القرن الثاني عشر من وادي آش. من شاعرات غرناطة في عصر ملوك الطوائف لقبت بخنساء المغرب

[23]-ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار (422-477 هـ/1031-1085 م) شاعر وسياسي أندلسي، كان وزيرًا وسفيرًا للمعتمد بن عباد حاكم اشبيلية

[24]- من الشعراء الزهاد توفي مع جماعة من الزهاد و الأعلام منهم ابن العباس بن زميلة و أبو رافع الفضل بن حزم في وقيعة الزلاقة سنه479هـ

[25]-ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار (422-477 هـ/1031-1085 م) شاعر وسياسي أندلسي، كان وزيرًا وسفيرًا للمعتمد بن عباد حاكم اشبيلية

[26]-ابن بسام الشنتريني (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ق2/ج3 –تحقيق:إحسان عباس –دار الثقافة،1979م ،بيروت ، لبنان، ص:420-421

[27]-أبو ذؤيب الهذلي هو شاعر مخضرم ،أسلم على عهد النبي محمد ولم يره،توفي في خلافة عثمان بن عفان بطريق مكة ودفنه ابن الزبير

[28]-معين خليف القرالة(تأثير مذهب الشعراء الأوائل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن 5 ه)رسالة ماجستير–جامعة مؤتة 2015ص:23

[29]-أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي، الملقب بالدمعة المرسي، هو شاعر أندلسي، كان شاعرًا من شعراء المعتمد بن عباد حاكم إشبيلية،

[30]-معين خليف القرالة(تأثير مذهب الشعراء الأوائل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن 5 ه) ،ص:23

[31]- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ولد بشنترين عام 450هـ و توفي في اشبيلية سنة 542 ه)

[32]-ابن بسام الشنتريني (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، ص: 12-20

[33]-أحد أنواع الأدب الصوفي وهو شعر روحي وجداني ظهر بعد شعر الزهد والوعظ،بلغ هذا مع ابن الفارض وابن العربي واتضحت معالمه في ق 3هـ

[34]-قصيدة البُرأة أو الكواكب الدريَّة في مدح خير البرية، أحد أشهر القصائد في مدح النبي (ص)،كتبها محمد بن سعيد البوصيري في القرن 7 هـ

35- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (600هـ-672هـ)(متن الألفية)-المكتبة الشعبية – بيروت –لبنان ص: 2

المصادر والمراجع:

1- ابن بسام الشنتريني، (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ق2/ج3 –تحقيق:إحسان عباس –دار الثقافة بيروت ، لبنان.

2- الآمدي،(الموازنة بين الطائيين)،ت: السيد صقر- دار المعارف ، ذخائر العرب ،القاهرة مصر

3- الجاحظ (البيان و التبيين) ، ت : عبد السلام هارون،مكتبة القاهرة ،ط1، مصر.
4- شوقي ضيف (النقد) ،فنون الأدب العربي ، الفن التعليمي دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، ط5
5- طاهرة داخل الطاهر (عمود الشعر من رؤية نقدية معاصرة)،مجلة كلية التربية الأساسية،(الجامعة المستنصرية)،ع 46،2006
6- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (متن الألفية) -المكتبة الشعبية – بيروت –لبنان.
7- المرزوقي (شرح ديوان الحماسة)، نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون-لجنة التأليف والترجمة والنشر- ط1- (ج1)،القاهرة، مصر.
8- محي الدين صبحي (نظرية النقد العربي و تطورها في عصرنا) ،- الدار العربية للكتاب- ليبيا.
9- نازك صادق الملائكة (قضايا الشعر المعاصر) ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان1962م
[35] وحيد صبحي كبّابة (الخصومة بين الطّائيين و عمود الشعر العربي) ،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا